الولجة

مقدّمة

يخطئ كثيرون بالقول إنّ الولجة من قرى بيت لحم، فهي قرية مقدسية، ولطالما اعتبرت إحدى قرى قضاء القدس. كما تُعتبر قريةً فريدةً من بين القرى المهجّرة في فلسطين، إذ إن أهلها أنشأوا - بعد التهجير - قريتَهم من جديد وأسمّوها كذلك الولجة، أو الولجة الجديدة، وذلك على مرمى حجر من الأراضي التي بُنيت عليها القرية الأصلية، كما سنوَضح تفاصيل ذلك.

الموقع الجغرافيّ والمساحة

تقع الولجة 8 كم جنوب غرب القدس، وترتفع عن سطح البحر 750 متراً[1]، ويصفها الدباغ بأنّها تقع في منتصف الطريق بين قريتي الجورة وبتير، أو كما يصفها وليد الخالدي بأنها "تنتشر على تل كبير ناتئ من جبل

[1] صفحة التعريف بقرية الولجة في موقع فلسطين في الذاكرة، الولجة قضاء القدس - al-Walaja (אל-ולג'ה) - فلسطين في الذاكرة

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

في الجهة الشمالية لوادي الصرار الذي كان يعبره خطّ سكة الحديد[2] الواصل بين القدس ويافا. وكانت طريق فرعية تصل القرية بطريق عام يفضي إلى القدس".[3]

تحيطُ بأراضي قرية الولجة أراضي القرى التالية: من الشمال: عين كارم والجورة وخربة اللوزة، من الجنوب: بيت جالا وبتير والقبو وراس أبو عمار، من الشرق: المالحة وشرفات وجزء من بيت جالا، من الغرب: عقور وراس أبو عمار وجزء من بتير.

وتعتبر الولجة من القرى واسعة المساحة وممتدة الأراضي من بين قرى القدس، وتمتلك أراضٍ تبلغ مساحتها 17,707 دونمات[4]وهذه هي المساحة الكُليّة للقرية قبل وقوع النكبة. أما مساحة القرية (الولجة الجديدة) حيث تقع اليوم شرق سكة الحديد فهي حوالي 2500 دونم. وبحسب المجلس القروي في الولجة، فإنها تتقسم تقريباً كالتالي: حوالي 100 دونم أراضي ضمن تصنيف (ب)، و1400 دونم ضمن تصنيف (ج)، وما يقارب 1000 دونم تقع ضمن حدود بلدية الاحتلال في القدس[5].

التّسمية

عن اسم الولجة والذي يرتبط بالتكوين الجغرافيّ للقرية، يقول الدباغ: "الولجة من الأرض مكان يدخل في غيره، مأخوذ من الولوج"[6]، "ولعل اسمّها المشتقّ من الولوج يشير إلى المدخل الطبيعيّ بين الجبال الذي كانت طرق المواصلات تلجه"[7]، وهو ما نلحظه من طبيعة تضاريس الولجة وجبالها ووديانها، إذ تبدو من بعيد وكأنها مدخل للقدس من بين الجبال.

التّركيبة السّكانية

قُدّر عدد الولجة عام 1945 بـ 1650 نسمة، وعام 1948 بحوالي 1800 نسمة ويسكنون أكثر من 350 بيتاً[8]. ويصل عدد سكّان القرية اليوم إلى قرابة 3500 نسمة[9]. أما العدد الإجمالي لأهالي الولجة بما يشمل المُهجّرين، فيُقدّر بحوالي 12 ألف نسمة[10].

---

[2] إن موقع القرية الأصلي قبل النكبة والتهجير والتدمير هو إلى شمال وغرب سكة الحديد، بينما موقع الولجة اليوم (القرية التي أسست بعد تهجير عام 48) هو إلى شرق جنوب سكة الحديد (خطّ القدس-يافا)، بينما "تمتد أراضي الولجة الجديدة من حدود شرفات ومنطقة وادي أحمد ودير كريمزان شرقاً حتى محطة بتير غرباً. ومن شارع القدس - الولجة - بتير المحاذي لخط سكة الحديد شمالاً حتى أراضي بيت جالا والمنطقة المطلة على وادي حَلَس جنوباً". وقد أصبح خطّ سكة الحديد، الذين يصل طوله إلى حوالي 14 كم، بعد حرب 48 بمثابة علامة على خطّ الهدنة، فمن شرقه "الأردن"، ومن غربه الكيان الاستعماريّ الوليد "إسرائيل".

[3] "الولجة حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، جبل النزهة عمان، ص29.

[4] المصدر رقم 1.

[5] تم تسجيل هذه الأرقام التقريبية بناء على مقابلة لطاقم عمل المؤسسة مع الاستاذ خضر الأعرج (أبو رامز)، وبتاريخ 20 كانون الأول 2017.

[6] مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، يمكن الرجوع إليه هنا: الولجة، محافظة القدس - بلادنا فلسطين، صفحة 178 - فلسطين في الذاكرة

[7] وليد الخالدي، كي لا ننسى، نبذة تاريخية عن قرية الولجة (قضاء القدس) من كتاب (كي لا ننسى) - الولجة (אל-ולג'ה) قضاء القدس - فلسطين في الذاكرة

[8] "الولجة حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، ص 38.

[9] تم تسجيل هذه الأرقام التقريبية بناء على مقابلة لطاقم عمل المؤسسة مع الاستاذ خضر الأعرج (أبو رامز)، وبتاريخ 20 كانون الأول 2017.

[10] صفحة الولجة على موقع فلسطين في الذاكرة الولجة قضاء القدس - al-Walaja (אל-ולג'ה) - فلسطين في الذاكرة

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

وحمائل الولجة أربعة تتفرع منها بقية العائلات الولجية وهي: **الوهادنة، والحجاجلة، والأعرج، وعبد ربه.** ويُقال بأن أغلب من يسكنون اليوم الولجة الجديدة هم من حمولة الأعرج، بنسبة تصل إلى 60% تقريباً، بحكم أنهم ملاكون للأراضي شرق خطّ سكة الحديد، تليهم حمولة الحجاجلة بنسبة 30% تقريباً، ومن ثم حمولتي عبد ربه والوهادنة بنسبة 5% لكل منهما.[11]

ولقرية الولجة أهمية بين العشائر في منطقة جنوب القدس، إذ لُقبت "كرسي بني حسن"[12]، أي أنها كانت تتصدر زعامة القبائل القيسية في القدس، والتي كانت تسكن في قرى بني حسن ومنها: الولجة، والمالحة، وعين كارم، والجورة، وسطاف، وخربة اللوز، وشرفات، وبيت صفافا، وغيرها. و"قبيلة بني حسن هي أحد بطون قبيلة عذرة في الجزيرة العربية، قدم جدّها حسن إلى جنوب الأردن، وحطّ رحاله في أراضي الطفيلة، وبعد حين ارتحل أولاد حسن إلى شمال ووسط البلاد طلباً للكلأ والماء لمواشيهم، ثم استقروا في المناطق حيث هم الآن، وتكاثر أولاد حسن حتى أصبحوا قبيلة تقسم إلى قسمين هم : الثنية وبنو هليل"[13].

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

تشتهر قرية الولجة تاريخياً بامتداد أراضيها وكثرة عيونها، ممّا جعل اقتصادها معتمداً على إنتاج الخضراوات والمحاصيل الزراعية، وتعتبر الولجة من أكثر قرى القدس إنتاجاً للمحاصيل المعتمدة بالأساس على نظام الريّ الصيفيّ. إذ زرع سكّانها اللوزيّات وأشجار المشمش والتين والعنب والزيتون، وكانوا يبيعون الفائض من محاصيل القرية الوفيرة لمدينة القدس.

وبعد أن هُجّر أهالي الولجة من موقع قريتهم الأصلية شمال غرب سكة الحديد في حرب عام 1948، انتقل بعضهم للعيش في مخيمات اللجوء في بيت لحم كمخيم الدهيشة، أو في مخيمات اللجوء في أريحا، وبعضهم هُجّر إلى عمان، وآخرون استقروا في قرى بيت لحم مثل بيت جالا ونحالين وغيرها. [14]

إلا أن عدداً منهم لجأ إلى الكهوف والمغارات وبعض البيوت الصيفيّة البسيطة التي كانت مبنية في أراضي الولجة الواقعة شرق سكة الحديد، وخاصّةً أولئك الذين كانوا يملكون مساحات من الأراضي في تلك المنطقة. أي أن عدداً منهم أصبح لاجئاً فوق جزءٍ من أرض قريته الأصلية. وفي الوقت ذاته، كان البعض يتسلل بين الحين الآخر عبر خطّ الهدنة (سكة الحديد)، للوصول إلى أراضيهم المحتلة تحت حكم دولة الاحتلال، وجني محاصيلهم الزراعية.[15]

---

[11] هذه المعلومات بناء على مكالمة مع الاستاذ خضر الأعرج (أبو رامز)، وبتاريخ 20 تشرين الأول 2020.

[12] من كتاب الولجة :" في نظام العشائر الذي ساد قديماً وجديثاً يلجأ أفراد القبيلة لحل مشاكلهم إلى الشيخ وهي أعلى سلطة في القبيلة ويتضح أن الولجة كانت بمثابة أم القرى لمنطقة القدس الجنوبي الغربي، بحيث يحضر إليها كل سكان القرى المجاورة لحل ما قد يحصل من مشاكل لدى شيخ بني حسن الذي مقره الولجة".

[13] "الولجة حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، جبل النزهة عمان، ص 38.

[14] "الولجة حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، جبل النزهة عمان.

[15] "الولجة حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، جبل النزهة عمان.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

أسس من استقر به المقام في الأراضي شرق سكة الحديد "الولجة الجديدة"، وهي بالأساس أراضٍ زراعية، بعد أن بنوا على عجل بيوتاً من الطين والحجر، ومن ثم توسعوا شيئاً فشيئاً وبدأوا يبنون البيوت الحجرية الحديثة، وانضمّ إليهم لتأسيس هذه القرية عدد من أهالي الولجة الذي تشتتوا في القرى والمخيمات.[16]

التّعليم

في الولجة القديمة، الأصلية قبل الـ 1948، كان الأولاد يتعلمون اللغة العربية والحساب والدين في الكتاتيب في أواخر العهد العثماني، وأوائل عهد الاستعمار البريطاني. استمر هذا الحال حتى عام 1938 إذ أُسست فيها مدرسة أميرية، كانت تُدرس الأولاد للصف السابع، وتولى التدريس فيها المعلم عبد المعطي البرغوثي "أبو مروان". إلا أن البرغوثي اعتُقِل من قبل القوات البريطانية عام 1939 بعد نشاطه مع الثوار الفلسطينيين، ومن ثم أتى مكانه معلمان اثنان. بقيت هذه المدرسة حتى تهجير أهالي القرية عام 1948[17]. تذكر الروايات الشفوية أسماء مدراء ومعلمين من المدرسة من عائلة سنقرط وعمرو من الخليل، وتذكر الروايات كذلك أنه لم تكن هناك مدرسة للبنات في الولجة قبل عام 1948[18].

في الولجة الجديدة مدرسة واحدة، هي مدرسة الولجة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيّين (الأونروا)، تأسست عام 1963، وهي مدرسة مختلطة من الصف الأول وحتى التاسع، فيما بعد ينتقل الطلاب إلى مدارس ثانوية في بيت جالا وبيت لحم.

المعالم

العيون

يذكر أهالي القرية أن فيها 24 عيناً ونبعاً، بينما وجدنا في المصادر المكتوبة 18 عيناً ونبعاً وهي كالتالي:[19]

العيون شمالي السكة: **عين عليق**، **عين أبو غنّام**، **عين سيف**، **عين الدلبة**، **عين أبو اسمير** (مياهها معدنية ومالحة)، **عين البلد** ، وكان يقع فوق منها جامع القرية[20]، **عين الشيخ**، **عين شعب عمير**، **عين فليفل**، **عين أبو غازي**، **عين العِدّيس**، **عين هلال**، **عين قرية سعيدة**.

العيون جنوبي السكة (وهي العيون الواقعة في الولجة الجديدة اليوم): **عين الحنية**، و**عين الجويزة**، و**عين الهدفة**، و**عين العصفور**، و**عين الشرقية**.

---

[16] هُدمت بيوت القرية الأصلية، غرب سكة الحديد، عام 1950.
[17] المصدر السابق، ص 69.
[18] مقابلة تاريخ شفوي مع السيد خليل عبد الرحمن الحاج حسين الولجة، موقع فلسطين في الذاكرة، الدقيقة 28، أجريت المقابلة عام 2004، ونشرت عام 2011، مقابلة تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية مع السيد خليل حسين من الولجة - القدس - فلسطين المحتلة
[19] مقابلة تاريخ شفوي مع السيد خليل عبد الرحمن الحاج حسين الولجة، موقع فلسطين في الذاكرة، الدقيقة 28، أجريت المقابلة عام 2004، ونشرت عام 2011، مقابلة تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية مع السيد خليل حسين من الولجة - القدس - فلسطين المحتلة
[20] سمّيها سلطات الاحتلال عين ايتمار نسبة لمستوطن اسمه ايتمار دورون قُتل عند العين في عملية فدائية عام 1998.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

زيتونة البدويّ

تقع في قرية الولجة ما تعتبر أقدم شجرة زيتون في العالم. تُسمّى الشجرة "زيتونة البدويّ"، ويعتقد أن عمرها يزيد عن 3 آلاف عام. يبلغ ارتفاع الشجرة المُعمرة حوالي 12 متراً، وقطرها نحو 25 متراً، وتغطي مساحة 250 متراً مربعاً، ويخرج من الشجرة الأم نحو 22 شجرة[21]. يعتني بالشجرة صلاح أبو علي، وهو ابن قرية الولجة، وتملك عائلته قطعة الأرض التي تعيش فوقها الشّجرة. تعتبر الشجرة اليوم مقصداً للزوار والسيّاح.

التّاريخ النضالي

كانت لقرية الولجة مشاركاتها على مدار التاريخ النضالي الفلسطيني بدءاً من الاستعمار البريطاني إلى يومنا هذا، نفصّلها بـ:

الولجة عام 1936

يذكر أهالي الولجة أن قريتهم شهدت مشاركةً فعالة في ثورة عام 1936، وقد تشكّل فيها فصيل للثورة بمشاركة 40 مقاتلاً على الأقل بقيادة اسماعيل أحمد رضوان، وكان يعمل مع بقية فصائل الثورة في

[21] "أكبر شجرة زيتون فلسطينيّة معمّرة تتحدى جدار الفصل الإسرائيلي"، الأناضول، 05.11.2018، https://bit.ly/35uF1fv

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

منطقة القدس والتي كان من قادتها الشيخ ياسين البكري من القدس والمناضل ابن قرية لفتا أحمد أبو شعبان.[22]

معركة الولجة 1938

ورد في كتاب **"الولجة: حضارة وتاريخ"** أن الولجة شهدت عام 1938 معركة ضدّ القوات البريطانية، وذلك حسب الرواية التالية: "في العام 1938 قَدَمَ المرحوم عبد القادر الحسيني إلى الولجة واستقر فيها عشرة أيام، وبعد ذهابه مع جماعته إلى بلدة أخرى، حاولت قوة من الاحتلال البريطاني ومعهم عدد من اليهود التقدم نحو الولجة، عرف أهل البلدة بقدومهم وفي موقع بين عين الحنية وعين يالو نصبوا لهم كميناً شارك فيه عدد من أبناء القرى المجاورة، وتمكن الثوار من التمركز على طرفي الشارع بين الأشجار والصنوبر، وكان على رأس قوة الثوار المناضل أبو شعبان، وما إن ظهرت طلائع القوة المهاجمة حتى سُدَّت الطريق من أمامهم ومن خلفهم، واحتدمت المعركة واستمرت طوال اليوم، وحضرت طائرات لفك الحصار عن البريطانيين واليهود، وخسر العدو اثني عشر قتيلاً، بينما كانت إصابات العرب طفيفة، وأخذ العرب بعض العتاد والسلاح، وهذه معركة خالدة في السجل النضالي لأهل الولجة".[23] وقد ذكرت الروايات كذلك أن أهالي قرية الولجة شاركوا خلال ثورة 1936 في أعمال تخريب سكة الحديد القدس-يافا التي تمرّ من أراضيهم، في محاولة للحصول على العتاد من القوات البريطانية[24].

نكبة عام 1948

في شهادته على تاريخ القرية قبيل احتلالها عام 1948، يذكر السيد خليل حسين من الولجة، والمنشورة شهادته على موقع "يوتيوب"، أن "رائحة" الحرب ظهرت في القرية مع مجزرة دير ياسين، إذ يستذكر لجوء عدد من أهالي دير ياسين إلى قريته الولجة، وما رووه من فظائع ارتكبتها القوات الصهيونيّة ضدّ أهاليهم في نيسان من ذلك العام. يقول السيد خليل حسين إن لجوء أهالي دير ياسين وما قيل عن المجازر لم يدفع أهالي الولجة إلى اللجوء وترك قريتهم. ولكن قريتهم تعرضت لهجوم القوات الصهيونية بين الحين والآخر، بدءاً من نيسان 1948 وصولاً إلى احتلالها في تشرين الأول 1948. ويضيف حسين أنّه مع احتلال القرى المقدسية المجاورة، كقرية عين كارم، وقرية المالحة، ومع سيطرة القوات الصهيونية على ما يُسمى "جبل مسكيري"[25]، أو "جبل الربّ" في تموز 1948، أصبحت الولجة مكشوفة أكثر على القوات الصهيونية، خاصة أن جبل الرب، وهو جبل يقع بالقرب من قرية الجورة، مشرفٌ ومطلٌّ على أراضي الولجة. [26]

في صدّ سلسلة الاعتداءات المتكررة من القوات الصهيونية على الولجة كان هناك المتطوعون من أهالي القرية، بالإضافة إلى المتطوعين المصريين -وجلّهم من الإخوان المسلمين- وجنود الجيش المصريّ. يذكر

---

[22] "ثورة 1936-1939 والذاكرة الشعبية الفلسطينية (الحلقة 16)، مصطفى كبها، موقع عرب 48، https://bit.ly/3OgmnpZ

[23] "الولجة: حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، جبل النزهة عمان، ص 104.

[24] المصدر السابق. ص 104. يمكن كذلك مراجعة مقال: "يافا- القدس: تاريخ موجز لسكة الاستعمار"، خالد عودة الله، باب الواد، https://bit.ly/2uH4apv

[25] يمكن القراءة أكثر عن "مسكيري" في هذا المقال: "معبد مس كاري وبوادر التطبيع الديني في فلسطين"، حلا مرشود، باب الواد، https://bit.ly/2NlG2z5

[26] يمكن مراجعة تفاصيل ذلك في المقابلة الشفوية المنشورة على موقع يوتيوب، مع السيد خليل عبد الرحمن الحاج حسين (أبو عثمان) من مواليد قرية الولجة، أجريت المقابلة عام 2004، ومنشورة على يوتيوب عام 2011، الرابط: مقابلة تاريخ شفوي للنكبة الفلسطينية مع السيد خليل حسن من الولجة - القدس - فلسطين المحتلة

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

السيد خليل حسين أنّ الجيش المصري أتى إلى القرية بعد احتلال عين كارم والمالحة في صيف 48، وأن القوات المصريّة ساعدت في تحصين القرية من خلال حفر الخنادق والاستحكامات حولها. كما يذكر أنه رأى رأي العين جنوداً مصريين وهم يفرغون حمولة شوالات من الرصاص جلبوها معهم من مخلفات الحرب العالمية الثانية في مصر، ليقوموا بعد ذلك بالتفتيش وسط أكوام هذه الشوالات عما يصلح من الرصاص. يقول: "كانوا من بين عشرين رصاصة يطلعوا رصاصة واحدة منيحة". كان قائد القوات المصريّة في الدفاع عن الولجة يُدعى محمد رشاد، وقد استشهد في الدفاع عن القرية. [27]

شاركت القوات المصريّة في صدّ عدة هجمات صهيونية على قرية الولجة، إلى أن سقطت القرية تماماً في الواحد والعشرين من تشرين الأول 1948. جاء هذا الاحتلال بعد جولة من الهجوم والهجوم المضادّ، فخلال الأسبوع الذي سبق الاحتلال النهائي كانت المناوشات قائمة بين العرب من جهة والصهاينة من جهة أخرى، إلى أن رجحت الكفة لصالح الصهاينة في النهاية. [28]

لعب مسار قطار يافا-القدس دوراً محورياً في ترسيم خط الهدنة عام 1949. وهدمت القوّات الصهيونية بيوت الولجة في موقعها الأصليّ غرب خطّ السّكة عام 1950 كما أسلفنا سابقاً.

إذ وقعت سكة الحديد وما يمتد من أراضي القرية غرباً ضمن نفوذ "دولة إسرائيل" الوليدة، فيما وقعت الأراضي (الولجة الجديدة) شرقي السكة تحت الحكم الأردني. وشهدت الفترة ما بين عامي 1949-1967 حالات عبور نحو الأرض المحتلة، بهدف الوصول للأراضي وجني المحاصيل.

في **عام 1967،** استُكمل احتلال القرية تماماً باحتلال الولجة الجديدة، وضمت 1000 دونم من أراضيها إلى نفوذ بلدية الاحتلال في القدس.

الاستيطان

بالحديث عن سياسات الاحتلال في استهداف قرية الولجة، سنحكي عن المستعمرات والحدائق القومية التي أقيمت فوق بعض أراضيها، ومعاناتها من بناء جدار الضّم والتوسع، وهدم للمنازل، والحاجز العسكري. وسنفصّلها فيما يلي:

جدار الضمّ والتوسّع

بدأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال البناء في جدار الضم والتوسع حول قرية الولجة عام 2010. خلال ذلك العام، وفي عام 2011 كذلك، شهدت القرية مواجهات ومظاهرات أسبوعيّة ضدّ بناء الجدار، الذي كما كان مخططاً، وكما وقع فعلاً، يفصل بين أهالي القرية وبين أراضيهم الزراعية الواقعة إلى الشمال والشمال الغربيّ، ويفصلهم كذلك عن عين الحنية، وعن مقبرة القرية القديمة. جلّ هذه المظاهرات كانت تتجه نحو مدخل قرية الولجة، المحاذي لمدخل مستعمرة "هار جيلو"، حيث يواجه المتظاهرون قوات الاحتلال التي ترميهم بقنابل الغاز والرصاص أحياناً. في أحيانٍ أخرى، كان المتظاهرون يتوجهون نحو أراضيهم الزراعيّة إلى حيث تتم أعمال الإنشاءات للتحضير للجدار، ويقفون في طريق الآليات والجرافات. إلى جانب التظاهر والمواجهات الشعبية، قدّم أهالي الولجة التماساً للمحكمة الإسرائيلية العليا ضدّ بناء الجدار. في آب 2011،

[27] المصدر السابق.
[28] المصدر السابق.

أصدرت المحكمة العليا قرارها برفض هذا الالتماس[29]، واستمر البناء.

اليوم، يُحيط الجدار قرية الولجة من 3 جهات، فيما بقيت الجهة الجنوبية للقرية مفتوحةً على مدخلها المتصل مع الطريق نحو بيت جالا وبيت لحم. في بعض الجهات يتشكل الجدار من الباطون، وفي جهات أخرى من يتشكل من الأسلاك الشائكة المرتفعة والألواح المعدنية القويّة التي تفصل بين الولجة وبين أراضيها الزراعيّة القريبة.[30] وهكذا قُطع اتصال القرية من مدينة القدس، رغم أنك تشاهد تلال القدس ومعالم بارزة منها. كما قُطع اتصال بيت السيد عمر حجاجلة، وهو ابن قرية الولجة، يقع بيته في طرف القرية، وقد بُني الجدار بشكل يفصل بيته عن بقية القرية. ناضل عمر على مدار سنوات طويلة حتى قضت محكمة إسرائيليّة ببناء بوابة خاصّة له في مسار الجدار، ليُسمح له من خلالها بالمرور من وإلى القرية. تعرض عمر خلال هذه السنوات إلى ضغوطات كثيرة فعرضت عليه جهات إسرائيلية ملايين الشواكل مقابل بيع بيته، لكنه رفض ذلك مؤكداً تمسكه بحقّه في أرضه وبيته وقريته.

عيون الولجة والاستهداف الاستيطاني

عين الحنيّة

تقع عين الحنية شرق خطّ سكة الحديد، وما زالت معالمها موجودة حتى اليوم. تنبع المياه من الصخر، وتمشي في قنوات وصولاً إلى بركة لتجميع المياه. تقع العين على أرض تملكها الكنيسة الأرمنيّة في القدس، وتحيط بها مبانٍ قديمة، هي منازل لعائلة الصيفي[31]، وهي عائلة من قرية الولجة، تتبع حمولة الأعرج. "كانت تعتبر محطة استراحة للقوافل التي كانت ترد القدس لتصريف محاصيلها وبضائعها من مختلف القرى غربي الولجة"[32].

بما أن العين تقع إلى شرق سكة الحديد، فإنّها كانت قريبة من الموقع الذي أُنشِأت فيه القرية من جديد بعد التهجير - الولجة الجديدة. مع ذلك لم يكن من السّهل على أهالي القرية المهجرين في أراضيهم الزراعية بعد 48 أن يصلوا إلى العين، إذ أنها تقع على مرمى حجر من سكة الحديد، وبالتالي قريبة جداً من الحدود مع دولة الاحتلال الوليدة التي تمتد سيطرتها إلى سكة الحديد والأراضي غربها. يذكر أهالي القرية أنهم بين عام النكبة وعام النكسة كانوا يتعرضون لإطلاق النار عندما يقتربون من العين للاستفادة من مياهها، بل قُتل بعضهم عند العين لمجرد "اقترابه" من الحدود.[33]

بعد احتلال بقية القرية عام 1967، أصبحت عين الحنية تحت سيادة سلطات الاحتلال في القدس. وفي الأول من شباط 2018، قام نير بركات، رئيس بلدية الاحتلال حينذاك، بمشاركة ممثلين عن "سلطة الحدائق والطبيعة"، وعن الكنيسة الأرمنيّة، بافتتاح "حديقة عين الحنية"، على ما يقارب 1200 دونم من أراضي

---

[29] "المحكمة العليا تصدر قراراً يحوّل قريةً إلى سجن مفتوح"، موقع 972+، نشر بتاريخ 24.08.2011، Supreme Court ruling turns village into open-air prison

[30] "دليل قرية الولجة"، معهد الأبحاث التطبيقية - أريج،
لحة الى قرية دليل

[31] يمكن الاطلاع على صور المنازل، من خلال موقع فلسطين في الذاكرة: صور لبلدة الولجة-القدس: منير الصيفي يعود لفلسطين لأول مرة قادماً من الشتات لفترة مؤقتة ليؤكد حقه في أرضه، من أمام منزل العائلة في الولجة ،تغير الزمان ولم يتغير المكان - تصوير طارق البكري -84911

[32] "الولجة حضارة وتاريخ"، إعداد: عزيز أبو خيارة، صالح فنوش، محمود سليمان،موسى عاشور. إصدار: جمعية الولجة التعاونية، 1993، جبل النزهة عمان، ص 19.

[33] اقرأ المزيد هنا: "عين الحنية.. جنة فلسطينية يستبيحها المحتل"، العربي الجديد، شباط 2015، https://bit.ly/2NpvKhu

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

الولجة بما يشمل عين الحنيّة، بعد ترميمات أجرتها السلطات الإسرائيلية للعين بقيمة 14 مليون شيكل،[34] وحوّلتها إلى مقصد سياحي ومتنزّه للمستوطنين الإسرائيليين وسط حرمان أهلها من الوصول إليها، بعد أن كانت واحدة من أبرز الوجهات المميزة التي يقصدها أهالي الولجة والضفة الغربية للتنزه والتجوال. [35]

ومن الأمثلة على هذا الحرمان، قامت شرطة الاحتلال في عيد العرش اليهودي في تشرين الأول 2019، وفي ظلّ خروج المستوطنين اليهود للتنزه بكثرة في هذا العيد، بمنع الفلسطينيين تماماً من دخول منطقة العين، ومنع أهالي الولجة من الوصول إلى أراضيهم الزراعيّة[36].

عين العلّيق

وبالقرب من عين الحنيّة، تقع عين العلّيق التي صادرها الاحتلال ضمن أراضي الولجة المحتلّة عام 1948، وأسماها "عين لافان"، تمتاز بركة العين بغزارة واستمرار تدفّقها وشكلها النصف دائريّ. وفي عام 2015 قامت بلدية الاحتلال و"سلطة الحدائق والطبيعة" بأعمال ترميم وتجديد للنبع وتحويله إلى مقصد سياحي للمستوطنين، وذلك كجزء من مشروع "حديقة القدس". [37]

حاجز الولجة العسكري

أصدر الاحتلال عام 2006 قراراً ينصّ على مصادرة حوالي 40 دونماً من أراضي قرية الولجة، وأجزاء من أراضي بيت جالا في بيت لحم، بغرض بناء حاجز عسكري باسم "هار جيلو" على المدخل الشرقي للولجة (بين القدس ومستعمرة هار جيلو)، وثُبّت الحاجز، الذي يمنع بطبيعته دخول أهالي الولجة والضّفة الغربية اتجاه القدس، عام 2011، ليسمح بمرور المستوطنين ومرور الفلسطينيّين حملة بطاقات الهوية الإسرائيليّة.

لاحقاً وبالتوازي مع مخطّط عين الحنية والافتتاح الجديد للحديقة ومرافقها، بدأت سلطات الاحتلال بقرار من البلدية أصدرته عام 2017، إجراءات نقل حاجز الولجة إلى الجنوب من موقعه الحالي لدواعٍ أمنية تقتضي وجود حاجز بين "حديقة عين الحنية" والضفة الغربيّة. ففي موقعه الأساسي والحالي "يُتيح" الحاجز وصول أهالي الولجة والضفة الغربية إلى العين، فيما سيفصل في حال نقله إلى الموقع الجديد المُخطط له، بين أهالي الولجة وبين إحدى العيون التاريخية التابعة لقريتهم، إذ أن الموقع الجديد للحاجز يقع إلى الجنوب من العين، وللوصول من الولجة إليها يجب المرور عبر الحاجز، وهو أمر غير متاح -بطبيعة الأمر الواقع- إلا لمن يحمل بطاقة هوية إسرائيليّة.

لكنّ هذه الإجراءات لم تنتهِ حتى اللحظة (يناير 2021)، إذ استُئنف القرار بعد اعتراضات ودعاوى قدّمها أهالي الولجة ضدّ نقل موقع الحاجز العسكريّ.[38] إلا أن نقله متوقّع في القريب، وعند حصول ذلك فإن عشرات

---

[34] "حديقة استيطانية على أراضي قرية الولجة، أسامة العيسة، نُشر على موقع الحياة الجديدة، للاطّلاع: http://www.alhayat-j.com/arch_page.php?nid=314603

[35] المصدر السابق.

[36] يمكن قراءة المزيد (بالعبرية) على موقع جريدة "هآرتس". مثال: "عين الحنية.. مكان مقدسي بقيمة عالية وعراقة تاريخية، نظيف ومحفوظ من يد الفلسطينيين"، نشر في آذار 2018، עין חניה – שכיית חמדה ירושלמית עתיקה, מטופחת ונקייה מפלסטינים

[37] من تقرير نُشر على الموقع الإسرائيلي "كل المدينة" بتاريخ 4 اذار 2019 ، لقراءة المزيد (بالعبرية): למעלה מ-6,000 התנגדויות לבניית שכונה חדשה בדרום העיר | כל העיר

[38] حسب معلومات المحامي غيّاث ناصر بعد مكالمة أُجريت معه بتاريخ 28.1.2021.

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

العائلات الفلسطينيّة من أهالي الولجة سيُحرمون من الوصول إلى أراضيهم الزراعية في محيط عين الحنية، التي سيعزل نقل الحاجز منها حوالي ألف دونم[39].

المستعمرات

وعلى صعيد مصادرة أراضي الولجة لبناء المستعمرات التي تطوّقها، تقع غرب سكّة الحديد وعلى أراضي البيوت التي هدمت عام 1950 المستعمرات التالية:

بُعيد النكبة صودر حوالي 74% من أراضي الولجة، وأقيمت مستعمرة عميناداف على أنقاض القرية بعد استيلاء الصهاينة على أراضيها عام 1950 على يد مستوطنين يهود قادمين من اليمن. ومستعمرة جيلو التي أُنشأت عام 1970 وصادرت نحو 45 دونماً من أراضيها.

وشرق سكّة الحديد أقيمت مستعمرة هار جيلو وتقع مقابل قرية الولجة الجديدة تماماً، وهي على أراضي الولجة وأراضي بيت جالا، وكانت من بين أوائل المستعمرات بعد حرب 1967، إذ تأسّست في العام 1968 وصادرت 92 دونماً من أراضي الولجة.[40]

[39] يمكن قراءة المزيد (بالعبرية) على موقع "walla news": בית המשפט הורה לעצור הזזת מחסום ליד יו"ם - העירייה המשיכה - וואלה! חדשות (walla.co.il)

[40] بناء على المعلومات الواردة في صفحة ويكيبيديا العبرية لمستوطنة "هار جيلو": הר גילה – ויקיפדיה

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302

كما تقع على أراضي قرية الولجة أجزاء من الحديقة القومية ناحل رفائيم التي تمت المصادقة عليها عام 2013 بمخطط هيكلي بمساحة تصل إلى 5 آلاف دونم والتي بإتمامها كلياً ستكون واحدة من أكبر "المتنزهات" التي تحيط بالقدس.

سياسة هدم المنازل

لم يتوقف الحد في خنق القرية جغرافياً عند عام 1948، حين احتُل ما يزيد عن 80% من مساحة القرية الأصلية، إذ استكمل اتفاق أوسلو ذلك، من خلال منح ما يزيد عن نصف مساحة الولجة الجديدة التصنيف الإداري "ج". ضمن هذا التصنيف، يتطلب البناء استصدار الرخص من قبل الإدارة المدنية الإسرائيلية، وهو أمر يصعب تحقيقه، وبالتالي تتعرض البيوت الجديدة في الولجة للهدم. في التوازي مع ذلك، فإنّ الحصول على رخصة بناء من قبل بلدية الاحتلال، في الأراضي التي تقع ضمن نفوذها (منطقة عين الجويزة)، أمر صعب التحقيق كذلك، رغم محاولات السكان المتكررة لتقديم خريطة هيكلية لأراضيهم لبلدية الاحتلال. ولا نبالغ إن قلنا أن الولجة تشهد سنوياً حالات هدم من قبل قوات الاحتلال للبيوت قيد الإنشاء فيها. [41]

خاتمة

بشكلٍ عامٍ، تحتفظ القرية بطابعٍ ريفيٍّ، ويُمكن للمتجوّل فيها أن يرى آثار تلك الحياة الريفيّة كالسلاسل الحجريّة والأراضي الزراعيّة، وكذلك بقايا بعض البيوت القديمة التي بُنيت على عجل بعد نكبة 1948 لإيواء المُهجّرين.

ومن "الولجة الجديدة"، يحظى الزائرُ بمشاهد طبيعية جميلة لمنطقة جنوب وغرب القدس وقرى شمال غرب بيت لحم، خاصة مشاهد الجبال في وقت الغروب. بالإضافة إلى الإطلالة من تلالها العالية على أراضي بيت صفافا والمالحة وشرفات، ومستعمرات غربي القدس. إلا أن هذا الطابع الريفي المعتاد للولجة يشهد بعض التغييرات نتيجة لازدياد البناء من عائلات من خارج القرية في المنطقة الخاضعة لبلدية الاحتلال.

يمكن الترتيب لجولة في أرجاء القرية بالتنسيق مع المبادرات المحلّية التي تنشط في القرية، مثل المجلس المحلّي، ونادي نسوي الولجة، ونادي الرويسات الذي يشغل مطبخاً ومشغلاً للفنون الخشبية، كما ينظّم الجولات في الولجة. يحصل ذلك ضمن تعاون مع باقي مؤسسات القرية التي تعمل جلّها بشكلٍ جمعيّ ملحوظ، ما قد يُعبّر عن نسيج مجتمعي متماسك.

وفي الختام، لا يمكن إغفال ارتباط اسم الولجة بأحد أعلامها: الشهيد باسل الأعرج. وبعد جنازة مهيبة شهدتها القرية ضمّ ترابها جثمانه في مقبرة صارت رمزاً وطنياً. انطلق ابن الولجة منها إلى عشرات المواقع بالضفّة الغربية ليقدّم نموذجاً للمثقّف الوطني الفاعل نضالياً، فانخرط في عدّة فعاليات ومشروعات جماهيرية شملت إلى جانب الاحتجاج، إنتاج النصوص النقدية والأبحاث والتوعية بالإرث النضالي الشعبي، وجولات ميدانية تناولت تاريخ معارك التحرّر الوطني الفلسطيني. وشكّل مشروع الجولات، وما كتبه الشهيد من إسهامات نظرية ترى المعرفة مسؤولية عملية وضرورة لجموع الناس لا للنخبة، حالة أصبحت فيها "الثقافة" موقفاً عملياً مشتبكاً بالواقع والتاريخ. وجدّد باسل في اشتباكه وشهادته مواجهاً جيش الاحتلال وحده في آذار 2017، وَضْع الولجة على خارطة النضال الوطني الفلسطيني في العهد القريب.

---

[41] "إسرائيل تنتقم من الولجة.. هدم منازل وجرحى بالجملة"، الجزيرة نت، 03.09.2018، https://bit.ly/2PQLxos

+972 (0) 2 966 5655
info@grassrootsalquds.org | grassrootsalquds.net
9 Harun al-Rashid Street, Wadi al-Joz (3rd floor)
9149302 Jerusalem | P.O. Box 49379
شارع هارون الرشيد 9 - الطابق الثالث، وادي الجوز، القدس
ص.ب. 49379 | الرمز البريدي 9149302